اسم النية اول الصلاة مقرونة بالتكبير وكان من حقه ان يستصحب النية الى
اخر الصلاة فاما ان يجرد القصد في اثنائه بالتكبير الذي هو شعار النية
ه وقد تقدم كلام صاحب الحلل في تكبيرة الاحرام فراجعه ثم اشار
لسادسها وسابعها بقوله **وكل تشهد** وهو من السنن المؤكدة والمراد
التشهد الاول والثاني وكذا الثالث والرابع في مسائل اجتماع البناء
والقضاء القلشاني وقد اختلف المذهب في حكم التشهدين فالمشهور
انه سنة واحدة وقيل كل واحد سنة وروى ابو مصعب وجوب الاخير
كمذهب الشافعي ه ومن التوضيح حكى ابن بزيزة في التشهد من
ثلاثة اقوال المشهور انهما سنتان وقيل فضيلتان وقيل الاول سنة والثاني
فريضة وذكر في المختصر انه لا يسجد لترك تشهد واحد والمعتمد انه يسجد له
وهو الجاري على قوله في التوضيح ان المشهور انهما سنتان والله تعالى اعلم
وهو سنة كما قال للمصنف سابق لفظه كان وانما اللفظ الوارد عن سيدنا عمر
رضي الله عنه فهل هو سنة او فضيلة خلاف حكاه في المختصر وجزم بعض
المحشيين بانه مستحب وان الخلاف المذكور انما هو في اصل التشهد وقد اشار
قال الشيخ زروق والتشهدات الواردة سبعة واخذ مالك بتشهد
عمر ه ابن حجر اختاره مالك واصحابه تشهد عمر لكونه علمه الناس وهو
على المنبر ولم ينكروه فيكون اجماعا ه ولفظه التحيات لله الزاكيات لله
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله **والتحيات** قال الشيخ زروق في التعظيمات كلها
لله لان التحيات جمع تحية وهو الكلام الذي كانوا يحيون به ملوكهم ولما لم يكن
يصلح منه شيء للثناء على الله عز وجل ابهمت الفاظها واستعمل منها معنى
التعظيم خاصة قال ابن قتيبة ولم يكن يحيى الا الملك خاصة وكان لكل
ملك تحية تخصه فجمعت بقوله التحيات لله فكان المعنى التحيات التي يسلمون
بها على الملوك كلها مستحقة لله عز وجل ه وقال شيخنا الحفوي في

٩٥

٦٨

شرح صلاة القطب مولانا عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به التحية ما يحيى
به العظماء من الاقوال المشتملة على انواع التعظيم والاجلال وال استغراقية
اي كل قول مشتمل على ما ذكر هو له اي العظيم المستحق له واذا كانت كلها
له فهي مقصورة عليه فيحتج لتقديم المسند في افادة الحصر واللام للاختصاص
ومعنى ذلك ان كل ثناء عظيم عليه جهو في الحقيقة لله لانه واهب الوصف
الذي استحق به ذلك لو لم يجي صلى الله عليه وسلم التحية مخصوصة لانها وان بلغت
في التعظيم ما بلغت فهي مخصوصة به بالنسبة لله تعالى وايضا الخاصة
وان بلغت ما بلغت فالعموم ابلغ فكان الاليق فان قلت مقتضى
الظاهر لك اذ المقام مقام خطاب **قلت** عدل لما ذكر لما في اسم
الجلالة من احضار العظمة كما يقول المشافه الامير المخاطب له ايد الله الامير
مع ما فيه من التبرك والاستلذاذ باسم الله **الزاكيات** في الطاهرات
من كل ما لا يليق فان التحية وان كانت من حيث هي تعظيما فهناك من
التعظيم ما لا يليق باعظم العظماء جل وعلا وهو نعت للتحيات فصل
عنه ليتوصل الى تكرير اسم الجلالة لتكميل التبرك والاستلذاذ **الطيبات**
في الصالحات التي لم يقصد بها رياء ولا سمعة وخص هذا بالذكر وان كان مما
يصلح تحت الزاكيات لانه مما لا يتنبه له في شرحه واعتباره ولم يجر على
هذا بالتاء نسبها على اصل القصر من الوصفية رجوعا الى ما يقتضيه اصل
الاسلوب لئلا يتوهم ان كل جملة لها معنى مستقل كما في نوع **الصلوات**
في المعهودة والجملة جارية مجرى بدل البعض ولذا فصلت انه ربما السر
انها مشتملة على ذلك ومعبرة له اجرى الله ذلك على لسانه توبيخا
للطلب مرضاة موافقة لما انطق له العظم ه **السلام عليك ايها النبي** في
تعريف السلام يجوز على ما نقله ابن حجر عن الطيبي ان يكون للعهد التقديري
اي ذلك السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء عليك ايها النبي والسلام الذي
وجه للامم السالفة علينا وعلى اخواننا وللجنس والمعنى ان حقيقة
السلام الذي يعرفه كل احد وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز

Copyright © King Saud University